أثر الإسلام في شعر صفية بنت عبد المطلب

الدكتورة نضال أحمد باقر

الملخص

يتناول البحث جانبا من جوانب الأدب الإسلامي الرفيع الذي يُعدُّ مرآة العصر الذي بلغ الذروة في سمو الكلمة الطيبة الحسنة؛ لأن معينه صافٍ وخيره كثير وهو يشكل حداً فاصلاً بين ما سبقه من زمن وما لحقته من عصور، وقد كشف البحث عن الأثر الإسلامي في شعر الشاعرة المخضرمة صفية بنت عبد المطلب (رضي الله عنها) ودوره في توجيه السلوك الاجتماعي، وبيّن التزامها بكل القيم والمبادئ الروحية، وسلوكها نهج القرآن الكريم وهدي النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إذ إن النظر في بلاغة القرآن الكريم وإعجازه كان لهما الأثر البين والعميق في النفس، مما ساعد في تهذيبها وتزويدها بكل القيم الروحية والحضارية التي أشاعت الاطمئنان والتوازن السلوكي لديها، نتيجة لتشبثها بالمعاني السامية التي أشاعها الإسلام بين أبنائه، وقد ظهر أثر هذه المعاني واضحا في المفردات والتراكيب واللغة الإيحائية التي ألقت ظلالا على النص الشعري؛ فنشطت مضمونه وشحنته بما حملته من تعميق لدلالة النص.

وانتهى البحث إلى أن الانتساب إلى الإسلام ملزم بالعمل به، وهذه الحقيقة من أكبر القضايا التي عالجتها الشاعرة متأثرة بما جاء به القرآن الكريم والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم).

المقدمة:

إذا كانت الأمة ذات تاريخ مجيد، كان من عوامل رقيها استلهام هذا التاريخ بما فيه من تجارب سياسية وثقافية وحضارية في رفد النهضة الحاضرة.

وأمتنا العربية الإسلامية ذات تاريخ عريق حافل بالأمجاد يرفد حياتها على امتداد العصور، بزاد معنوي، ورصيد شعوري، وأولى هذه المستلهمات دراسة الأثر

الإسلامي في شعر الشعراء والشواعر الذين عاصروا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين صدح برسالة السماء فقاد أمته على طريق الهدى الرباني، وقد لبت الشاعرة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها نداء الإسلام فرسمت منه لوحات شعرية تنوعت بتنوع الحياة استلهمت فيها السيرة النبوية الشريفة وما ضمّت من شمائل الرسول ألأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والتجارب الإيمانية التي جسدها، ومن ثم استعرضت في أثناء رثائها بطولات عظماء الإسلام وعرضت لمحات من العقيدة وأسرارها.

التعريف بالسيدة صفية رضي الله عنها:

هي ابنة عبد المطلب بن هاشم، وهي عمة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وابنة خالته، فأمها هالة بنت وهب أخت آمنة بنت وهب أم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كانت في الجاهلية زوجاً للحارث بن حرب بن أمية فهلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير بن العوام رضي الله عنه[1]، وهي شاعرة مخضرمة عاشت شطراً من حياتها في الجاهلية وفي هذه المرحلة رثت أباها قبل موته، وبكت في الإسلام الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشهداء المسلمين وتفجعت عليهم بعد استشهادهم ... شهدت السيدة صفية رضي الله عنها كثيراً من معارك المسلمين التي كانت عظيمة الأثر في التاريخ الإسلامي، فقد شاركت في معارك أحد، والخندق، وخيبر، ولها مواقف بطولية دافعت فيها عن المسلمين في غزوة الخندق، حين ترك الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم حسان بن ثابت مع النساء والأطفال إذ كان الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كل غزواته يترك رجلاً مع النساء والأطفال حفاظاً عليهم.

وفي تلك الغزوة كان حسان مع صفية وبقية النساء والأطفال في الحصن المعروف بـ (حصن حسان) فمر رجل يهودي يطوف بالحصن، وكانت بنو قريظة قد حاربت الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقطعت علاقتها به، ولم يكن في الحصن من يدافع عن النساء والأطفال، فطلبت صفية من حسان بن ثابت أن يخرج إليه فرفض وخرجت السيدة صفية إليه فضربته حتى قطعت رأسه، ثم حملت رأسه ورمت به اليهود الذين أحاطوا بالحصن . وبذلك تكون السيدة صفية أول امرأة قتلت رجلاً من أعداء الله ، ودافعت عن المسلمين بشجاعة فائقة[2] .

توفيت السيدة صفية في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمة 20هـ، ولها من العمر ثلاث وسبعون سنة[3] ومن خلال ذلك نفهم أنها كانت أسن من رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسنة واحدة.

عندما ينظر الباحث في ديوان صفية يجد أنها قد تأثرت بموارد الثقافة الإسلامية وفي مقدمتها مصدرا الإسلام الأساسيان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهما ينبوعان ثريان للأعتقاد والفكر الإسلامي، ومصدران غنيان بالثقافة والبيان، وكان للأحداث الإسلامية التي شهدتها وتعاملت معها ومع أفراد المجتمع الذي عاشت فيه الأثر البين في شعرها، وقد كان تأثرها يتناسب مع طبيعة الموضوع والغرض وعمق التجربة، ومدى تفاعلها مع القيم الإسلامية وأخلاقياتها، وما نتج عنها من تمثل بهذا الفكر في شعرها مما شجعني على كتابة هذا البحث لأتتبع مواضع أثر الإسلام فيه.

لما كانت السيدة صفية رضي الله عنها من المسلمات الأوائل ومقاربة في العمر للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فهي قد تدرجت في تمثل الفكر الإسلامي تدرجاً يمكن أن يلحظ في الألفاظ والتراكيب ، ثم في فهم المعاني الإسلامية فهماً يتناسب مع الدين الجديد.

أ ـ الألفاظ ذات المدلول الإسلامي:

اللافت للنظر في ديوان الشاعرة أنها استخدمت ألفاظاً توسعت في دلالاتها لتتسع لمعاني تحدث عنها القرآن الكريم ، فاللغة شاهد من شواهد التطور الذي يشهده عصر صدر الإسلام، وهي ذاتها تواكب التطور والتغيير وتتفاعل معه، فقد توسعت دلالة كثير من الألفاظ التي كانت سائدة في عصر ما قبل الإسلام بفضل الدين الجديد، وأبدت اللغة حيوية كبيرة حين استقبلت بإدراك وسعة صدر ذلك الزخم الحضاري الهائل المتمثل بالإسلام، الذي حقق ذاتها واستقلالها ومنحها طاقات أكبر وأكسبها مرونة أكثر، كي تنمو وتتطور وتنتشر بين الناس. لذلك تهيأت للسيدة صفية رضي الله عنها عوامل الإبداع المتمثل في اختيار المفردات والتراكيب الموافقة لطبيعة الحدث النفسي والموضوعي، وهذه العوامل عملت متحدة على شد أواصر البناء الشعري الذي ارتبطت به ارتباطاً وثيقاً [4]، لذلك أخذت تلك المعاني التي استعملها القرآن الكريم بعد بزوغ نوره، أسماءً كانت لمسميات بينها وبين الجاهلية صلة من الصلات فقد ((كانت العرب في جاهليتها

على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونساكهم وقرابينهم، فلما جاء الله ـ جل ثناؤه ـ بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضيع إلى مواضيع أُخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر على الأول))[5] ومن تلك الألفاظ لفظة القدر التي وردت في قولها وهي ترثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كدتُ أقضي الحياة لمّا أتاه

قدّر خطَّ في كتابٍ مَجيد[6]

تداول الشعراء الجاهليون لفظة القدر في شعرهم بكثرة إلا أنها لم تكن محددة فقد كان الشعراء الجاهليون يعرفون ((بأن هناك أشياء تفرض عليهم ولكنهم لم يدركوا مصدرها الحقيقي، وهذا يتناسب مع عقائدهم المضطربة التي لم تكن قائمة على إيمانٍ وثيق))[7] إلا إن الشاعرة استعملتها استعمالاً خاصاً بعد أن نسبتها إلى ما جاء في القرآن الكريم بآيات واضحة وصريحة فالله سبحانه وتعالى قال في كتابه المجيد ((وما كانَ لنفسٍ أن تموتَ إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا))[8] وقوله تعالى ((وكان أمر الله قدراً مقدورا))[9] يتأتى هذا الاستعمال من التفريق بين المبادئ الفكرية في عصر صدر الإسلام وما قبله.

ومثل لفظة القدر استعملت الشاعرة لفظة الصلاة التي كانت تعرف في شعر الشعراء الجاهليين بمعنى الدعاء والطلب وفي ذلك قال الأعشى:

عليكِ مثلُ الذي صليتِ فأغتمضي

يوماً فإن لجنب المرء مُضطجعا[10]

فيما كان استعمال الشاعرة هذه اللفظة على صورة الصلاة التي علمها الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين على وفق المراسيم الخاصة بها لذلك نراها تقول في رثائه عليه الصلاة والسلام.

يوم نادى إلى الصلاة بلالٌ

فبكينا بعد النداء مليّا[11]

ولفظة كفر في الأصل اللغوي تعني الستر والتغطية، ((كفر الشيء غطاه وستره))[12]، وهذا المعنى شائع عند الجاهليين فقد ذكره الشعراء الجاهليون والمخضرمون في شعرهم قال لبيد بن ربيعة:

يعلوُ طريقة متنها متواتر

في ليلة كفر النجوم غمامها[13]

وجاء استعمال الشاعرة هذه اللفظة استعمالاً قرآنياً، فالكفر في التعبير القرآني نقيض الأيمان، فالأيمان هو التصديق، والكفر عدم التصديق قال تعالى ((هُمْ للكفرِ يومئذٍ أقرب منهمْ للأيمان))[14] .

فيما قالت ترثي أخاها الحمزة رضي الله عنه:

على أسد الله الذي كانَ مدْرها

يذودُ عن الإسلام كلَّ كفورِ[15]

لقد أبدل الإسلام دلالة هذه الألفاظ وغيرها[16] التي وردت في أشعار السيدة صفية، وقد جاءت متجانسة مع اقترانها بما يلائمها لا بمفردها معبرة عن المعنى الذي اختيرت له، لذلك جاءت سهلة واضحة؛ لأن هم الشاعرة منصب في التعبير عما يجيش في صدرها أثناء الموقف الأنفعالي الذي هي بصدده، مما يقتضي منها الحديث السريع واللفظة العابرة، وهذه الميزة تقربها من لغة شعر الحرب[17]، وهي في ذات الوقت تقترب من لغة القرى العربية أو شعرها التي إمتازت باللين كما وصفها ابن سلام[18]؛ لأنها لغة عفوية يسيرة تفهم بلا كد ذهن أو عناء تثقيف فغرضها الإبانة والتوضيح والسهولة لئلا يعتري شعرها شيء من التكلف والغموض والتعقيد فيما تريد التعبير عنه.

ب ـ تورد الشاعرة تراكيب لغوية أخذتها من القرآن الكريم أخذا صريحاً مباشراً ؛ كي تضفي على الصورة الشعرية نوعاً من الارتقاء إلى مصاف صور تستهوي القارئ بألوان البديع، إذ وعت الشاعرة ما لهذا اللون البديعي من تزيين وتفخيم بما يشيعه من حلة بهية في الأسلوب قالت:

فإلى الله ذاكَ أشكو وَحَسبي

يعلمُ اللهُ حوبتي ونحيبي[19]

فإلى الله ذاك أشكو مقتبس من قوله تعالى **((إنّما أشكو بَثي وحزني إلى الله))**[20]، وفي هذا دلالة واضحة على تأثرها بالمعاني الإسلامية وتوجهها بالشكوى إلى الله تعالى، بعد أن كانت قبل الإسلام تشكو إلى الدهر ، وبهذا استطاعت الشاعرة التخلص من الأفكار الجاهلية واستئصالها، ولفظة حوبتي مقتبس من قوله تعالى: **((ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّهُ كانَ حُوباً كبيرا))**[21] ... ولو نظرنا إلى قولها:

خلقاً عالياً وديناً كريما

وصراطاً تهدي به مستويا[22]

لوجدنا مضمون الشطر الثاني في البيت الأول مأخوذ من قوله تعالى ((وهذا صراط ربك مستقيما))[23] أو من قوله تعالى ((أهدنا الصراط المستقيم))[24]، ومضمون الشطر الأول من البيت الثاني مأخوذاً من قوله تعالى ((يا أيها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا* وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً مُنيرا))[25].

وفي قولها وهي ترثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إنَّ يوماً أتى عليكَ ليومٌ

كورت شمسه وكانت جليا[26]

زينته من قوله تعالى ((إذا الشمس كورت))[27]، وفي قولها وهي ترثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فعليك السلام منّا ومن ربـ

ـك بالرّوح بكرة وعشيا[28]

قبست لفظة من قوله تعالى ((**أن سبحوا بكرةً وعشيا**))[29] .

وهكذا استطاعت الشاعرة أن تستعين بما حفظته من الآيات القرآنية وتضمنها شعرها في الأماكن المناسبة لها ، فأكسبت شعرها الفخامة والجزالة والرونق الجميل.

ج - وتأتي الشاعرة على صياغات أسلوبية أكثر إقتفاء للصياغات القرآنية (عرفت بالاقتباس الاشاري)[30] ؛ إذ لم يكن تأثرها بالألفاظ الإسلامية سطحياً بل ترك أثراً عميقاً من خلال اللغة الإيحائية ، إذ لا يكفي أن توضح مفردة عن معنى

بائن أو تعبّر عنه، وإنما عليها أن تلقي ظلالاً على النص تنشط من مضمونه وتشحنه بما تحمله من تعميق لدلالة النص الشعري، والإيحاء هو إيقاظ لمعنى جانبي للفظ في ذهن المتلقي، أو توهج لمعناه يمنحه اللذة والشعور بالمتعة بما يبعثه من إيحاء بالمحتوى الذي يكتنز به ويعين على إشاعته، فلو تدبرنا قولها وهي ترثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إلا يا رسولَ الله كنتَ رجاءنا

وكنتَ بنا براً ولم تكُ جافيا[31]

لوجدنا فيه لفظة (جافيا) فيها تلميح إلى قوله تعالى ((فبما رحمة من الله لنت لهمْ ولو كنت فظاً غليظ القلبِ لأنفضوا من حولك))[32]؛ لأنَّ الجفاء في اللغة غلظ في الطبع وهو نقيض البر والصلة [33]؛ لذلك جاءت بهذه اللفظة بعد نفيها من أجل خلق صورة ذهنية في عقل المتلقي تشير إلى إنسانية الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلّم وأخلاقه الفاضلة وصفاته الحميدة .

وربما كان من هذا القبيل قولها:

عليك من الله السلامُ تحيةً

وادخلت جناتٍ من العدن راضيا[34]

أشارة إلى قوله تعالى ((ومساكنَ طيبةً في جنات عدنٍ ورضوان من الله أكبر))[35].

ونجد في قولها وهي ترثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

فلو أن ربَ الناسِ أبقى نبيّنا

سعدنا ولكن أمره كان ماضيا[36]

الماحة إلى قوله تعالى ((كُلُ نفسٍ ذائقةُ الموتِ))[37]؛ ومن هنا جاء التسليم بإرادة الله سبحانه والإيمان بأنَّ البقاء لله وحده ـ جلَّ ثناؤه ـ، ولو تدبرنا قولها وهي ترثي رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

قدْ كانَ بعدك انباءٌ وهنبثةٌ

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب[38]

أو قولها:

لعمرك مـا أبكي النبي لفقده

ولكن لما أخشى من الهرج آتيا[39]

لوجدنا فيهما تلميحاً إلى قوله تعالى ((وما محمدٌ إلا رسولُ قد خلت من قبله الرسلُ أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم))[40] .

وتشير الشاعرة إلى قول الله عز وجل ((**إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**)) [41]، حين تقول :

أفـاطم صلى الله ربّ محمد

على جدث أمسى بيثرب ثاويا[42]

ومما تقدّم نجد أن شعرها يشكل صورة من صور التعايش، ويعدُّ من ملامح تجربتها الشعرية، الائتلاف بين سطح النص وعمقه، أي الارتباط العضوي بين البناء الأسلوبي والبناء الفكري وهو ارتباط نفسي للمضمون الشعري على الأُسلوب الأدائي.

د ـ أفادت الشاعرة في بعض قوافيها من الفواصل القرآنية لما وجدت فيها من جرس نفاذ إلى الحس والنفس من ذلك أقتباس روّيها من الفاصلة القرآنية في سورة مريم التي ورد فيها قوله تعالى ((إذ نادى ربه نداءً خفيا))[43] .

ما لعيني لا تجودان ريا

قد رزينا خير البرية حيا[44]

ونجد مثل ذلك في قصيدتها التي رثت بها أخاها الزبير بن عبد المطلب التي مطلعها:

بكى زبير الخير إذ مات إن

كنت على ذي كرم باكيه[45]

اقتبست رويها من سورة الحاقة التي ورد فيها قوله تعالى ((**فأما ثمود فأهلكوا بالطاغيه**))[46] .

وهكذا ظهر أثر القرآن الكريم واضحاً في ثقافة الشاعرة التي أثرت إيجاباً في نتاجها الشعري، فضلاً عن ذلك لم تغفل الشاعرة ثقافتها وإحاطتها بالحديث النبوي الشريف، فراحت تنهل منه، موظفة ذلك فيما أثر عنها من شعر ومن ذلك قولها:

فدى لرسول الله أمي وخالتي

وعمي وآبائي ونفسي وماليا[47]

ففي البيت أشارة إلى حديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين قال ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين))[48].

المفاهيم الإسلامية:

تقف الشاعرة أمام ما يعرض لها في حياتها من مواقف فكرية تستند إلى الإسلام، فيما يصح أن نسميه مفاهيم إسلامية وقناعات عقلية، تكونت لديها وصدرت عنها في مواضع من أشعارها ، وفيما يأتي نورد أهم هذه المفاهيم :

أ ـ استلهام سيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذ تجلو الشاعرة إشراقات النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم التي ملأت الدنيا بهجة ورحمة وسلاما.

رحمة كان للبرية طرا

فهدى مَنْ أطاعه للسداد[49]

ب ـ الاعتصام بهدي القرآن الكريم ونرى ذلك في قولها:

فلو أن رب الناس أبقى نبينا

سعدنا ولكن أمره كان ماضيا[50]

فهي ترجع الأمور إلى المتصرف القدير أمتثالاً لقوله تعالى ((**وكان أمراً مقضيا**))[51] .

ج ـ استلهام الأحداث التاريخية بما فيها ن تجارب سياسية ودينية في رفد مسيرة الإسلام إذ تقول في رثاء أخيها الحمزة رضي الله عنه:

أسائلة أصحاب أحد مخافة

بنات أبي من أعجم وخيبر[52]

د- إظهار أخوة الإسلام وإغاثة المعوزين حين تقول عن استشعار الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم لواجب الكفالة الاجتماعية:

ثمال المعدمين وكلَّ جـارٍ

ومأوى كل مضطهد غريب[53]

وقد استمدت ذلك من فعل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وقوله ((مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت))[54] .

هـ ـ إظهار صور الشهادة والجنان؛ إذ تتمثل هذه الصور في غرض الرثاء إذ لم يكن هذا الغرض ((إلا صورة من صور الدعاية للدين، وبث الأفكار الإسلامية؛ لأن الشعراء المسلمين كانوا يمزجون رثاءهم لقتلاهم بثواب الآخرة، والتنعم بجنان الخلد، والاستشهاد في سبيل الدين هو الغاية السامية التي يسعى إليها المسلم))[55] وقد فجعت السيدة صفية باستشهاد أخيها الحمزة رضي الله عنه في معركة أحد فدخلت إلى ساحة المعركة بحثاً عنه، فأمر نبي الرحمة ولدها الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة، وكان قد مُثل به، فأبت ذلك ولما وصلت إلى مكان الحمزة رضي الله عنه ورأته على تلك الحالة وجدت عليه وجدا شديدا وحزنت لِما صار إليه من أمر إلا أنها كانت فرحة لما سيناله من رضى الله عز وجل وجناته التي وعد الشهداء بها قالت ترثيه:

فقلتْ أن الشهـادةَ راحـةٌ

ورضوان ربِ يا إمام غفور[56]

وقالت أيضاً:

دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة

إلى جنة يرضى بها وسرور

فذلك ما كنا نُرجي ونرتجي

لحمزة يومَ الحشرِ خيرَ مَصيرِ[57]

وبذلك يتضح لنا تلاشي معالم اليأس والحزن القاتل وتحوله إلى وجهة إسلامية خالصة عملاً بما أملاه عليها دين الإسلام من مبادئ استقرت في نفسها مع استقرار عقيدتها.

وتكرر الشاعرة بصبر وأيمان صورة الجنة التي سيثاب بها المرثي وقد قضى حياته ناشرا للإسلام ومدافعاً عنه إذ قالت في رثاء النبي الهادي:

عليك من الله السلام تحية

وأدخلت جنات من العدن راضيا[58]

وتبرز المعاني الإسلامية بصورة واضحة في تأبينها للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهي ما برحت تؤبنه وتذكر صفاته التي وصفه بها الله تعالى إظهاراً لفضله وجلالة قدره ومقامه الكريم :

رضي الله عنهُ حيّا وميْتا

وجزاه الجنان يوم الخلود[59]

يظهر من هذه الأمثلة تأثير الأخيلة بالمبادئ الإسلامية إذ لم يكن للشاعرة معرفة بها قبل الإسلام:

و ـ تربية الشباب على الخشونة والقوة والتسلح ونبذ التطري، وقد أثرت هذه الدعوة في شعر صفية في قولها :

من قال إني أبغضه فقد كذب

وإنما أضربه لكي يلب[60]

ومن هنا نرى أن الانتساب إلى الإسلام ملزم بالعمل به، وهذه الحقيقة من أكبر القضايا التي عالجتها الشاعرة متأثرة بما جاء به القرآن الكريم والرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وبهذا نأتي إلى ختام عرضنا لمصادر التأثير الإسلامي في شعر صفية بنت عبد المطلب، وهما مصدرا الإسلام الأساسيين وسفريه العظيمين القرآن الكريم وأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وسيرته ثم الأحداث التاريخية التي شهدتها،

وتبين من خلال ذلك تفاعل الشاعرة مع هذه المصادر الإسلامية، التي تراءت في أشعارها مستلهمات إسلامية تحكم الرابطة بين نتاجها الشعري والإسلام.

آمل أن أكون قد وفقت فيما عرضت من أشعار تجسد فيها الأثر الإسلامي واضحاً، وفي ذلك دلالة على عمق ارتباطها بالإسلام وتمثلها لقيمه ومبادئه عن دراية ووعي، وبهذا أكون قد توصلت إلى أبطال الرأي الذي جاء به عمر فروخ في أطروحته التي نال الدكتوراه بها إن الإسلام لم يستقر في نفوس المسلمين إلا في العصر العباسي إيماناً مني في قول الصادق الأمين الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين سُئل أي الناس خيْر قال: ((قرني ثم الذين يَلوُنهم ثم الذين يلوُنهم))[61] ففي كل ما عرضت من أشعار أعطيتُ صورة واضحة عن تغلغل الإسلام في نفس الشاعرة منذ البدايات الأولى للدعوة الإسلامية وحتى عصر الخلفاء الراشدين ثم الذين تبعوهم؛ لأنهم ألصق بالرسالة وبالتعاليم الإسلامية وأعرف بدقائق تشريعاتها.

المصادر

- القرآن الكريم.
- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث ، د. يوسف حسين بكار ، دار الأندلس ، ط2 ، 1403 هـ - 1983م .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، دراسة دلالية مقارنة ، عودة خليل أبو عودة، الأردن - الزرقاء ، ط1 ، 1405هـ - 1985م .
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز، د.ت .
- سيرة الأعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، قرئ على د. طه حسين ، دار المعارف نمصر ، 1962.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدم له د. أحسان عباس ، الكويت ، 1964م .
- شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ، يحيى الجبوري ، قدم له د. محمد طه الحاجري ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد، ط1 ، 1384هـ - 1964م.
- الصاحبي ، أحمد بن فارس ، تحقيق د. مصطفى الشويمي ، بيروت ، 1383هـ - 1964م .
- صحيح مسلم لأبي الحسن بن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ) ، مشكول ، مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، د.ت.
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت 331هـ) ، قراءة وشرح محمود محمد شاكر ، المدني ، القاهرة ، د.ت .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد العلوي (ت322هـ) تحقيق :د. طه الحاجزي ، ود. محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة، 1956م .
- لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711هـ) ، دار صادر ، د.ت .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن الأثير (ت 637هـ) تحقيق د. أحمد الحوفي ، ود. بدوي طبانة ، دار الرفاعي، الرياض ، ط2 ، 1404هـ - 1984م .
- المزهر، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط3 ، القاهرة ،د.ت .
- معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام ، د. ليلى محمد نظم الحيالي ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 1999م .

الهوامش

1) ينظر معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 96 - 97 .
2) ينظر سيرة أعلام النبلاء : 194/2 ومعجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام :98 .
3) ينظر معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام :98 .
4) ينظر عيار الشعر : 6.
5) الصاحبي : 78 ، وينظر المزهر : 294/1.
6) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 105.
7) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : 136 .
8) سورة آل عمران من الآية : 145.
9) سورة الأحزاب من الآية :38 .
10) ديوان الأعشى : 101 .
11) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام :107 .
12) لسان العرب مادة : كفر .
13) شرح ديوان لبيد: 309 .
14) سورة آل عمران من الآية :167 .
15) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام: 105 .
16) من بين تلك الألفاظ التي لا يتسع المجال لتوضيحها تجنباً للإطالة (الكتاب ، الجنان ، الشهادة ، الإسلام ، الصراط) ينظر معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 103 ، 108 ، 105 ، 107 .
17) ينظر بناء القصيدة : 131.
18) ينظر طبقات فحول الشعراء : 68/1 .
19) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 103 .
20) سورة يوسف من الآية :86 .
21) سورة النساء من الآية :2 .
22) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام :107 .
23) سورة الأنعام من الآية : 126 .
24) سورة الفاتحة الآية : 6 .
25) سورة الأحزاب الآيتان : 45 - 46 .
26) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 107 .
27) سورة التكوير :1 .
28) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 107 .
29) سورة مريم من الآية : 11.
30) أشار إليه ابن الأثير في المثل السائر : 235/3.
31) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام :107 .
32) سورة آل عمران من الآية : 159 .
33) لسان العرب ، مادة (جفى) .

34) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام :108 .
35) سورة التوبة من الآية : 72.
36) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 108 .
37) سورة الأنبياء من الآية : 35 .
38) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 103 .
39) المصدر نفسه : 108 .
40) سورة آل عمران من الآية : 144 .
41) سورة الأحزاب : 56.
42) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 108 .
43) سورة مريم الآية :3 .
44) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 107 .
45) المصدر نفسه :108 .
46) سورة الحاقة الآية : 5 .
47) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 108 .
48) صحيح مسلم :49/1 .
49) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 105 .
50) المصدر نفسه : 108 .
51) سورة مريم من الآية :21 .
52) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 105 .
53) المصدر نفسه : 103 .
54) صحيح مسلم :50/1.
55) شعر المخضرمين : 119 .
56) معجم ديوان أشعار النساء في صدر الإسلام : 105.
57) المصدر نفسه : 105.
58) المصدر نفسه : 108.
59) المصدر نفسه : 105.
60) المصدر نفسه : 104 .
61) صحيح مسلم : 184/7 - 185.